سورة غافر .

وهي سورة المؤمن وتسمى سورة الطول .

وهي مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر قال الحسن : إلا قوله : { وسبح بحمد ربك } لأن الصلوات نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة : إلا آيتين نزلتا بالمدينة وهما { إن الذين يجادلون في آيات ا } والتي بعدها وهي خمس وثمانون آية وقيل اثنتان وثمانون آية وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت سورة حم المؤمن بمكة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : أنزلت الحواميم السبع بمكة وأخرج ابن مردويه والديلمي عن سمرة بن جندب قال نزلت الحواميم جميعا بمكة وأخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن أنس بن مالك سمعت رسول ا A يقول : [إن ا أعطاني السبع الحواميم مكان التوراة وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي] وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال : إن لكل شيء لبابا وإن لباب القرآن ال حم وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : الحواميم ديباج روضات دمثات أتأنق فيهن وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي عن أنس قال : قال رسول ا A : [الحوميم ديباج القرآن] وأخرج البيهقي في الشعب عن خليل بن مرة أن رسول ا A قال : [الحواميم سبع وأبواب النار سبع تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول : اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني] وأخرج أبو عبيد وابن سعد ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [من قرأ حم المؤمن إلى { إليه المصير } وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح] .

قوله : 1 - { حم } قرأ الجمهور بفتح الحاس مشبعا وقرأ حمزة والكسائي بإمالته إمالة محضة وقرأ أبو عمرو بإمالته بين بين وقرأ الجمهور حم بسكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري بضمها على أنها خبر مبتدأ مضمر أو مبتدأ والخبر ما بعده وقرأ عيسى بن عمر الثقفي بفتحها على أنها منصوبة بفعل مقدر أو على أنها حركة بناء لا حركة إعراب وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو السماك بكسرها لالتقاء الساكنين أو بتقدير القسم وقرأ الجمهور بوصل الحاء بالميم وقرأ أبو جعفر بقطعها .

وقد اختلف في معناه فقيل هو اسم من أسماء ا وقيل اسم من أسماء القرآن وقال الضحاك

والكسائي معناه قضى وجعلاه بمعنى حم : أي قضى ووقع وقيل معناه حم أمر ا : أي قرب نصره لأوليائه وانتقامه من أعدائه وهذا كله تكلف لا موجب له وتعسف لا ملجئ إليه والحق أن هذه الفاتحة لهذه وأمثالها من المتشابه الذي استأثر ا بعلم معناه كما قدمنا تحقيقه في فاتحة سورة البقرة